

التي استغرقت احوالها ، ولاول مرة في تاريخ الكنيست ١٦ ساعة متواصلة ، عن طريق القاء الخطب الطويلة ، ولكن دون جدوى (٩) . ولكن نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فشل ١١ قائمة صغيرة ، حصلت فيما بينها على حوالي ٤٤٨ ٪ من مجموع أصوات الناخبين العام ، بينما لم تحصل أي منها وحدها على ١٪ من مجموع الاصوات على الاقل لتشارك في توزيع المقاعد ، تلبت تلك المقاييس رأسا على عقب ، وحصرت النزاع على تقسيم فوائض الاصوات بين الكتلتين الكبيرتين : التجمع العمالي والتكتل اليميني . ولكن بما ان معدل الاصوات للمشهد بالنسبة للتكتل جاء ، صدفة ، أكبر من مثيله بالنسبة للتجمع ، فقد كانت معظم المقاعد التي نجمت عن توزيع فائض الاصوات من نصيب التكتل ، الذي حصل على ٧ مقاعد اضافية ، رغم ان الزيادة في نسبة الاصوات التي حصل عليها بلغت ٤٢٪ فقط ، بينما خسر التجمع ٥ مقاعد مقابل خسارة ٦٦٪ من الاصوات ، بالمقارنة مع الانتخابات السابقة ، أي ان الفرق بين نسبة زيادة أصوات التكتل ومقاعد زادت بضعفين عن نسبة خسارة التجمع ، بسبب طريقة توزيع فوائض الاصوات . ولو اتبعت طريقة تقسيم فوائض الاصوات القديمة ، لحصل التكتل على ٣٦ مقعدا بدلا من ٣٩ والتجمع على ٤٩ مقعدا بدلا من ٥١ ، ولكانت المقاعد الخمسة الباقية من نصيب الاحزاب والكتل الصغيرة .

استقرار سياسي مع زيادة طفيفة في قوة اليمين

ان ما ذكرناه حتى الان لا يعطينا فكرة كاملة عن طبيعة الصراع السياسي الدائر بين القوى السياسية المختلفة داخل اسرائيل ، ولا يشير الى قواها الحقيقية . فبالنسبة للتجمع العمالي ، ينبغي ان نشير هنا الى ان المقاعد الثلاثة التي حصلت عليها قائمة الحقوق المدنية (الوني) جاءت أساسا على حساب التجمع الذي انشقت عنه ، واذا علمنا ان هذه القائمة حصلت على ٣٥٤.٢٣ صوتا ، أي ٢٤٢٪ من مجموع الاصوات ، يتضح ان الجناح العمالي قد خسر ، في نهاية الامر ، ٤٤٤٪ من مجموع أصوات الناخبين في اسرائيل ، مقابل زيادة ٤٢٪ حصل عليها التكتل اليميني . والواضح ان الاصوات التي خسرها الجناح العمالي لم تكن بأكملها من نصيب اليمين ، اذ ان جزءا لا بأس به منها اتجه نحو الاحزاب والقوائم الصغيرة ، التي زادت من قوتها على حساب الكتل الرئيسية الثلاث . كذلك ازدادت نسبة الاصوات التي حصلت عليها القوائم الفاشلة ، التي لم تحظ بتمثيل في الكنيست ، بأكثر من ٤ اضعاف ما كانت عليه في الانتخابات السابقة (انظر الجدول ٢) . ومن هذه الناحية ، لا تدل نتائج الانتخابات الاخيرة على أي تغيير ملموس في مواقف الناخبين الاسرائيليين ، اذ ان الاتجاه نحو زيادة قوة اليمين بشكل طفيف ، بالاضافة الى الاتجاه نحو دعم الاحزاب والكتل الصغيرة ، يرافق الحياة السياسية في اسرائيل منذ اوائل الستينات . ولقد كان هذا الاتجاه ، الناتج أساسا عن تبرم بالجناح العمالي الحاكم ، الذي لا يزال يحتفظ بمركز الصدارة داخل الكيان الصهيوني منذ اربعين عاما ، وتضعف مركز الهستدروت ، النقابة العامة للعمال ، وتقلص نفوذ الحركة الشيوعية في الجهاز الحاكم ، اذا قيس بالوضع في الماضي ، أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت قادة الاجنحة العمالية الى التفتيش عن طريق لتوحيد صفوفهم (١٠) ، حتى وصلوا الى اتفاق مبدئي بهذا الشأن عندما أقاموا التجمع قبيل انتخابات ١٩٦٥ ثم حزب العمل الاسرائيلي سنة ١٩٦٨ . وكانت هذه التطورات بحد ذاتها هي التي دفعت الجناح اليميني الى تجميع صفوفه من الجهة الثانية : غالحال منذ ١٩٦٥ والتكتل (ليكود) منذ ١٩٧٣ . وتجدر الملاحظة هنا انه على الرغم من ان التجمع حصل على أكبر نسبة من الاصوات في الانتخابات ، عامة ، فان التكتل اليميني حصل على أكبر نسبة من أصوات الجنود . ولم يكشف النقاب عن عدد الجنود الذين اشتركوا